

© lakhasly.com تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

الطائفة التي يجلها القرآن"26. النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشعر لما غلبوا وتبين عجزهم (. هيبة الشعر و فخامته (. أي لتقيم عليكم الحجة ويصح قبلكم الدليل، ويشهد لذلك رواية يونس عن الزهري أنه قال معناه ما الذي علمناه شعرا وما ينبغي له أن يبلغ عنا شعرا . وقال غيره أراد وما ولو أن كون النبي صلى الله عليه وسلم غير شاعر غرض من الشعر فكانت أميته غضا من الكتابة "27. معا، ذلك أن الشعر المقبول مرتبط بشرط نصرته الحق، ثم أن تنزيه الرسول الكريم عن قول الشعر، ليس فيه أي شكل من تكريره الشعر كما اتضح مما ورد في العمدة، كتاب الله العزيز الذي وقف أمامه العرب ، وقد عكف الناس عليه " يتدبرون معانيه ويتدارسون ، آيه ويتخذون منه مثلا فريدا في التعبير والتصوير ويتزودون من أساليبه الراقية وصوره المثلى ومعانيه السامية، ولتفصيل موقف الدين الحنيف من الشعر نعرض رأي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وقد وسلم أنه قال : " إنما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منه فهو حسن، وقالت عائشة رضي الله عنها : الشعر فيه كلام حسن و قبيح فخذ الحسن و اترك القبيح "29. إن هذه الأقوال توضح النظرة المزدوجة للشعر فما كان متوافقا مع القيم الإسلامية ، الدين الحنيف فهو الشعر المقبول وما كان غير ذلك، فهو ما نهى عنه الإسلام ، وهذه النظرة تتضح أكثر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الشعر كلام من كلام العرب ، جزل تتكلم به في بواديها و تسال به الضغائن من بينها "30، وكما يبدو هي إشارة إلى وظيفة الشعر في بث روح التسامح و الود . نشبت المعارك بين طرفي الإيمان والشرك ، بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته من الشعراء من الجانبين المتناقضين يسلون أسنتهم "31 ، و نشطت حركة الشعر بمكة بعد نشوب الحرب؛ وعز ذلك عليه لا لأنهم بل لأنهم كانوا يصدون عن سبيل الله بما يذيع من شعرهم في القبائل العربية بن ثابت : أنها لها (. فاحتدم الهجاء بينهم وبين الشعر في جانبه الايجابي كان سلاحا قويا فتك بكفار قريش وأسهم بفعالية في نشر الإسلام ، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شعراء الإسلام المذكورين أعلاه : " هؤلاء نفر أشد على وقال لحسان بن ثابت : اهجهج – يعني – قريش فو الله لهجاؤك عليهم أشد من اهجهج ومعك جبريل روح القدس"33. أما النظرة الثانية للشعر فمتعلقة بالجانب السلبي له ، الأمر الذي نلمسه في قوله صلى الله عليه وسلم : " لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا ، حسب ما ورد في الدين، ويشغل المسلم عن القيام بواجباته و أداء فروضه من تلاوة القرآن الكريم و ذكر الله وغير ذلك كما كانت دعوة الإسلام إلى الصدق في الشعر ، نستخلص هذا من قوله صلى الله عليه وسلم وأصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد : "ألا كل شيء ماخلا الله باطل"36. و هكذا " كان الرسول وخلفاؤه يؤثرون من الشعر ما هو بسبيل إلى الأخلاق الفاضلة والتعاليم الإسلامية، ولعل عمر بن الخطاب في نقده زهير بن أبي سلمى كان مثالا للنقد الايجابي القائم على إلا بما فيه"37. ننتقل إلى عرض بعض الآراء للخلفاء الراشدين في الشعر والشعراء ، الخطاب رضي الله عنه و علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . 1- موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نظرة عمر بن الخطاب للشعر نلمسها في جانبين : " نظرة موضوعية ، فقد سار رضي الله عنه على نهج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن الأمثلة عن آرائه في الشعر والشعراء ما روي عن " ابن عباس أنه قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنشدني لأشعر شعرائكم ، قلت من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : زهير ، وقد " كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه – إلى أبي موسى الأشعري: مَرُّ من قبلك بتعلم الشعر، وقد كان لعمر بن الخطاب أشعار نلمس فيها الحكمة والحس الإيماني الراقي، فمن شعره رضي الله عنه و قد كان من أنقد أهل زمانه للشعر و أنفذهم فيه معرفة ، و يروى للأعور الشني هَوْنُ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ فَقَدْ مَنْحَهُ اللَّهُ مَوْهَبَةً وَقَدْرَةً عَلَى التَّنْذِقِ وهو القائل : " الشعر ميزان القول، ورواه بعضهم: الشعر ميزان القوم "44. تساعد على التفسير ومن شعره كرم الله ولَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ بِالْقَنَا وَجْهَهُ وَكَانَ مَجُودًا – ما قاله يوم صفين يذكر همدان و نصرهم إياه : نواصيها حمر النحور دوامي عَجَاجَةً دَجُنْ مُلَبَسٌ بِقَتَامٍ 45 عرف عن أبي بكر أنه كان من العارفين بالشعر والأخبار، وكان يعمد إلى نقد الشعر وتوجيهه ألا كل شيء ماخلا الله باطل. وحينما قال لبيد : وكل نعيم لا محالة زائل كما كان يعرف بحكمه على الشعراء من ذلك أنه كان يفضل النابغة، فيقول عنه: "هو أحسنهم شعرا، وأعذبهم بحرا، وهذه النظرة فيها تعمق،